

## **Study Title: The formation of structure in the temporal kill off Husseini**

### **عنوان الدراسة : تشكيل البنية الزمنية في المقتل الحسيني**

د. حنان منصور عباس محمد المهدى

جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية / قسم اللغة العربية

البريد الالكتروني للباحث : hanan74almahdi@gmail.com

#### **ملخص البحث**

حاولنا في هذه الصفحات معالجة نص المقتل بدراسة ادبية نصية اكاديمية ، وقد فرض علينا هذا النظر إلى المقتل الحسيني لا بوصفه نصا عقائديا بل بوصفه نصا سرديا مكتملا يعتمد على قصة لها خصوصية عند المسلمين عامة ، وتناولته دراستنا من جانب البوطيقيا السردية. ومن بين مجموع المقاتل الحسينية اخترنا المقتل الذي رواه عبد الزهرة الكعبي لخصوصيته ، في الوقت الذي تميز المقاتل الآخر بالطابع التاريخي ، يمتاز مقتل الكعبي بأنه دفع بالوظيفة التأثيرية والتعبيرية في مقدمة الوظيفة الاخبارية (المرجعية) ، كما اقتصرت دراستنا على القسم الخاص بأحداث يوم عاشوراء فقط في محاولة لتحديد مساحة البحث ، ودراسة احدى مقولات الزمن لما للزمن من اهمية في تشكيل بنية النص السردي ، وأقتصرنا على دراسة علاقات الترتيب فقط وما يتبعها من دراسة لأشكال المفارقات الزمنية الموجودة في النص .

#### **Abstract**

In these pages we have tried to address the text kill off studying the literary text Academy, has been imposed on us consider this to kill off Husseini not as ideologically text but as a full-fledged narrative text based on the story of her privacy at Muslims in general, and addressed by our study Alboutikie Alsrnih- Of the total fighter Husseini chose kill off narrated by Abdul-Zahra al-Kaabi for privacy, while the advantage of the other character's historic fighter, is characterized by the death of al-Kaabi as paying job influential and expressive at the forefront of the news function (reference), and limited our study on the section to cause only the day of Ashura in an attempt to determine the area of search , the study of one of the categories of time because of the time of importance in the formation of the narrative structure of the text, and we restrict ourselves to the study of relations arrangement only Maitbaha study of the forms of time ironically in the text.

#### **المقدمة:**

لطالما شغل المقتل الحسيني اهتمامنا وأثار وحدانا بما فيه من حوادث وعبر وتجسيد لشخصيات تفاعلنا معها روحيا وعقائديا . ونجد أثر هذا التفاعل في الكثير من الدراسات الدينية والتاريخية بوصفها واقعة تاريخية تحمل عبئا عقائديا لصلتها بشخصية ترتبط بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهة وتجسد القيم الإسلامية التي جاء بها من جهة أخرى ، وكذلك للصلة بين نص المقتل ومعتقدات الشيعة الإمامية الذين تعارفوا على قراءاته في العاشر من محرم من كل سنة . ومع كثرة تلك الدراسات فإننا نجد في المقابل شحة في الدراسات الأكاديمية عامة فضلا عن ندرة الدراسات الأدبية خاصة . لذا حاولنا في هذه الصفحات معالجة نص المقتل بدراسة ادبية نصية اكاديمية ، وقد فرض علينا هذا النظر إلى المقتل الحسيني لا بوصفه نصا عقائديا بل بوصفه نصا سرديا مكتملا يعتمد على قصة لها خصوصية عند المسلمين عامة، كذلك فالتفافة التي يقدمها المقتل جزء لا يتجزأ من "ذات" الشيعة الإمامية ، وقراءاته ليس قراءة لوقائع تاريخية فقط بل هو قراءة للوعي الجماعي عند تلك الذات ايضا.

ولقد سبقنا إلى دراسة المقتل بشكل اكاديمي زميلنا الباحث علي محمد ياسين<sup>(1)</sup> ورغم ان كلينا درس النص بوصفه (مادة سردية) إلا أن تناول كلا منا يختلف عن الآخر ، في الوقت الذي تناوله الباحث من جانب وصفي تناولته دراستنا من جانب البوطيقيا السردية- اي الاهتمام بالخطاب بوصفه "طريقة تقديم المادة الحكائية"<sup>(2)</sup>.

والمقاتل الحسينية عديدة ولقد اخترنا المقتل الحسيني الذي رواه عبد الزهرة الكعبي لخصوصيته ، في الوقت الذي تميز المقاتل الآخر بالطابع التاريخي، يمتاز مقتل الكعبي عن غيره بمميزات خاصة ، فهو بالرغم من انه أخذ الأخبار من كتب التاريخ وبالأشخاص مقتل الطبرى ومقتل أبي مخنف الا انه امتاز عنهم بانه دفع بالوظيفة التأثيرية والتعبيرية في مقدمة الوظيفة الاخبارية (المرجعية) لذا اضاف للمقتل اضافات وغير فيه تغيرات بما يخدم هذه الوظيفة منها ترصيعه بالمراثي ، واضافة تعليقات من قبل الراوى ، واهمال الكثير من الاسانيد منه – وبهذا جعل منه نصا مختلف عن النص التاريخي الذي يهدف إلى رصف الاسانيد لـ"يوفر للمروي خلفية من الصدقية والاصالة"<sup>(3)</sup> ، كما جعله ملائما للقاء الشفوي يختلط فيه مجموعة من الانواع السردية والشعرية كـ(الخبر التاريخي- تعليقات الرأوى- الاراجيز الحماسية وشعر الرثاء الفصيح والعامي – الخطابة- الدعاء- الانساب).

فنحن نشتغل على (نص متكامل) وليس فقط على مادة اخبارية (تاريجية) بل على نص تتعلق فيه اشكال نصية عدة مكونة شكله النهائي وسبب هذا التعلق هو الوصول بالنص إلى غايتها (نقل الخبر والوقائع لتخليلها وأحداث التأثير في المتلقى). كما اقتصرت دراستنا على القسم الخاص بأحداث يوم عاشوراء فقط في محاولة لتحديد مساحة البحث إذ يمكن ان نعد (مسير السبيا) أحداثاً تالية للمقتل وتتعلق بقصة الحسين واهله بشكل عام والتي تمت من خروج الحسين من المدينة بعد رفضه مبادعة يزيد وحتى رجوع عياله إلى المدينة – نقطة انطلاقهم الأولى – بعد رحلة استمرت لأشهر عدة.

ان بحثنا هذا هو دراسة لأحد بنيات النص السردي المعتمد على القصة في اصل تشكله ، والتي صنفها البولطيقون الفرنسيون وعلى راسهم جينيت في كتابه (خطاب الحكاية) إلى ثلاثة اقسام وهي الزمن والصيغة والصوت ، وكان قد قسم دراسة الزمن إلى ثلاثة مقولات هي علاقات الترتيب والسرعة السردية والتواتر ، وبحثنا هذا اقتصر على دراسة علاقات الترتيب مرجئاً باقي العلاقات إلى بحوث لاحقة وملمحين لها بشكل مختصر ضمن دراستنا للمفارقات الزمنية ، كما ارجأنا دراستنا لباقي مقولات البنية الحكائية للنص السردي وهي الصوت والصيغة لدراسات مستقلة نرجو الله ان يوفقنا لها لتكتمل دراستنا البنوية للمقتل الحسيني.

## علاقات الترتيب :

ونقصد به " مجموعة العلاقات القائمة بين الترتيب المفترض لوقوع الأحداث في الواقع ، وترتيب حدوثها في السرد"(4). يعتمد الكعبى في مقتله على المادة التاريخية التي أوردها أبو مخنف في مقتله<sup>(5)</sup> وعلى ما ذكره الطبرى من حادث سنة 61هـ في كتابه (تاريخ الامم والملوك)<sup>(6)</sup> ويقطع منها ما يخص حادث اليوم العاشر من محرم<sup>(7)</sup> ليضيف ويحور بما يتلائم مع غاية خطابه و حاجات المروي له ، وكان لاعتماده على المادة التاريخية ان هيمتن البنية الخطية الاقافية على النص إذ نجد الأحداث تبدأ من نقطة وتسير بشكل تنازلي إلى نهاية الحوادث

فالزمن المستخدم في نص المقتل هو الزمن الطبيعي" وللزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ"<sup>(8)</sup> ، كما يرتبط الزمن عنده بمواعيد الصلاة ( صلاة الصبح – صلاة الظهر ) وهي سمة تنسم بها الكثير من المؤلفات الاسلامية إذ يتم تقسيم ازمنة اليوم حسب مواعيد الصلاة فيه .

فالزمن الكرونولوجي الذي يورده الكعبى في بداية مقتله هو صيحة يوم عاشوراء "ما اصبح الحسين يوم عاشوراء وصلى باصحابه صلاة الصبح"<sup>(9)</sup> وهو بداية للأحداث ، فهو يحدد صباح العاشر من محرم<sup>(10)</sup> بداية الأحداث " إذ لكل حكاية نقطة انطلاق تبدأ منها (...)" نقطة البداية التي تحدد حاضره وتضع بقية الأحداث على خط الزمن من ماض ومستقبل . وبعدها يستطرد النص في اتجاه واحد في الكتابة غير انه يتذبذب ويتأرجح الزمن بين الحاضر والماضي والمستقبل "<sup>(11)</sup>" ، كما نجد اشارات تلميحية إلى ان الأحداث تجري في احد اشهر الصيف حسب التقسيم الشمسي للسنة<sup>(12)</sup> وتعلمل تلك الاشارات التلميحية على تصعيد الاثر الدرامي للأحداث ، إذ يتعمد جيش ابن سعد على قطع الماء عن معسكر الحسين وعن عياله رغم حرارة الجو .

ولايهم الكعبى بذكر سنة الحوادث التي حدثت فيها الواقعية ، ذلك انه لم يكن يعد نفسه مؤرخاً بل قارئاً حسنياً غايتها الأولى تجديد ذكرى واقعة الطف واثارة مشاعر الحزن لدى السامع امثالاً لدعوة احياء اهل البيت<sup>(13)</sup> ، فليس هم الكعبى هما تاريخياً بل هما عقائدياً - ولعل هذا احد اهم الأسباب التي جعلت الكعبى يحمل الكثير من الاسئلة – خاصة في القسم الخاص بحوادث يوم عاشوراء<sup>(14)</sup> - كما ان الرواوى يهدف إلى إستحضار الواقعية إلى السنة التي يقرأ فيها المقتل ، فالراوى لا يريد ان يرتد ذهن السامع لسنة 61هـ – فيشعر إنها حدث ماضى- بل همه ان يجعله يعيش الواقعية وكأنها تحدث الان لذاته يضمخ المشهد في الكثير من الواقع ذات الاثر الدرامي لماله من دور في ترهين الحدث في الزمن الحاضر<sup>(15)</sup> . فالخصوصية هي خصوصية يوم لخصوصية سنة ، في يوم عاشوراء هو يوم له خصوصية عند الشيعة من أول الخلق، وهو حدث يذكر في كل سنة وليس في سنة 61 فهو لا يختص بهذه السنة فقط إذ تتواء روايات عدة ان الانبياء والأوصياء من بداية الخلق بكوا على مصاب الحسين وتمثوا حادثة القتل حتى قبل حدوثها<sup>(16)</sup> .

اما نهاية المقتل فنجد له نهايتن ، الأولى تتعلق بالنص الشفاهي إذ ينتهي في ذروة المأساة حيث قمة التصعيد العاطفي – ذبح الحسين (ع) وصرخة الشيعة (واسيداه) .

اما في النص المكتوب فينتهي حيث ذكر سلب الامام (عليه السلام)<sup>(17)</sup> . وباحتساب ازمنة النص الداخلية<sup>(18)</sup> نجد أن مدى زمن الخطاب الذي يبدأ من صيحة يوم عاشوراء إلى قتل الحسين أو إلى سلبه بين (10-12) ساعة تقريباً .

وإذا اعتمدنا على حساب زمن القصة<sup>(19)</sup> من ابعد ارجاع إلى أقصى إستباق يمكن القول إن زمن قصة المقتل الحسيني تمت من زمن الرسول (ص) إلى مدى زمني مجرد حيث عرض المصادر: "ستعلمون إذ فارقت ارواحنا اجسادنا من أولى بصلبي النار"<sup>(20)</sup> حتى لتبدو قصة المقتل تلخيصاً لحكاية الاسلام في نهار واحد .

## المفارقات الزمنية في المقتل الحسيني :

ونقصد بها دراسة التناقض بين النظام المفترض للأحداث الخاضع للتترتيب الكرونولوجي ، ونظام ورودها في الخطاب . وبمييز البولطيقيون بين نوعين من المفارقة الزمنية ؛ إذ يمكن ان يتم اعتراف زمن السرد التنازلي لتقديم حدث سابق وهذا مايسى بالإرجاع ، او ذكر حدث لاحق وهو مايسى بالإستباق<sup>(21)</sup> .

وقبل الدخول في تحليل طبيعة المفارقات الزمنية في المقتل ودورها يجب اقرار حقيقة اساسية هي ان المقتل بوصفه (نص سردي) لا يمكن ان نعده (خطاباً ادبياً) . إذ لم يقصد الرواوى عند تشكيله للخطاب ان يُنشأ خطاباً لذاته<sup>(22)</sup> ، بل كانت غايته تسبق تنظيمه لخطابه وهو انشاء خطاباً ينقل الواقعية التي مر بها الحسين (ع) في عاشوراء بقصد تخليلها وإحداث التأثير العاطفي عند متلقيه وبحسب نظرية وظائف اللغة عند ياكبسون فإن الوظيفة الشعرية الجمالية – التي تميز النص الابدي- تترافق امام الوظائف

الأخرى للنص<sup>(23)</sup>، كما ان المضمون السردي – أو ما يمكن تسميته بـ(القصة<sup>(24)</sup>) - حسب تعبير الشكلانبيين الروس يهيمن على المنطوق السردي اي (المبني الحكائي)<sup>(25)</sup>.

لذا كانت المفارقات (ارجاعات أو إستباقات بمدياتها المختلفة) تخدم تلك الغايتين ولم تقدم لتحقيق قيم جمالية بحثة بالدرجة الأولى .

وهذا لا يعني أن الكعبي لم يبال بالجمالية ولكن جعلها في مستوى ثانوي تأتي بعد الهدف الذي وضعه الكعبي عند صياغته للمقتل . كما علينا أن نضع في الحسبان ان النص هو بالأصل شفاهي كتب ليقرأ صوتيًا لكتابها ، لذا دخلت المؤثرات السمعية (قطع سير الحوادث بالأشعار عند تصعيد ذروة الحدث الدرامي) هدفًا أساسياً بغية تصعيد الاثر العاطفي وليس بقصد خلخلة البنية التتابعية للخطاب.

## الإرجاعات :

يعرف الإرجاع بأنه "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انتلاقاً من لحظة الحاضر"<sup>(27)</sup> ، وكل ارجاع يشكل "بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها حكاية ثانية زمنياً"<sup>(28)</sup> ، وقد قسمت كتب الشعرية الإرجاعات اقسام عده ، فنلاحظ أنها قسمتها بالقياس إلى بعدها الزمني من لحظة السرد إلى (ارجاعات خارجية، ارجاعات داخلية ، ارجاعات مزجية)<sup>(29)</sup> ، وتقسم باعتبار المدى والwsعة<sup>(30)</sup> إلى (ارجاعات كاملة ، ارجاعات جزئية ، ارجاعات مختلطة )<sup>(31)</sup>

كما ان الإرجاعات قد تسرد من قبل الرواوي وهذا ما يشكل وقفة في خطية سير زمن الحكاية الأولى ، كما قد تسرد من قبل الشخصيات وهذا ما يدخلها ضمن بنية الأحداث نفسها إذ يندغم زمن الحكاية المستبعد ضمن زمن الحكاية الأولى .

كما تختلف غايات الإرجاعات فهي قد تأتي لغرض اكمال مكونات حدث آني حدث أولياته في زمن مضى أو تكون اخبارية أو تقدم لنا خلفية حدث أو شخصية، كما أنها قد تحليل على حذف ذاتية أو خارجية أو ترددية، كما قد تأتي ل إعادة تفسير أحداث ماضية ، أو تأويل ووضع دلالة لما لم تكن دلالته واضحة في حينها<sup>(32)</sup>.

## الإرجاعات الخارجية :

وتسمى ايضاً الإرجاعات التكميلية<sup>(33)</sup>، وهي التي يكون مستواها الزمني وسعتها خارج مستوى الحكاية الأولى<sup>(34)</sup> ، غالباً ما تكون ارجاعات جزئية حيث يتم خلالها استعادة حدثاً ما من الماضي يكون مفصولاً بحذف عن الحكاية الأولى ، تكون وظيفته عادة نقل خبر ضروري لفهم عنصر من عناصر أحداث الحكاية الأصلية<sup>(35)</sup>.

وتؤدي الإرجاعات الخارجية في نص المقتل وظائف عده ابرزها لعل ابرزها هو الإرجاع لاضاءة خلفية الشخصيات لبيان عظم شأنها أو بالعكس ، أو لاضاءة الحوادث من خلال التعرف على الذات صانعة الحدث ، أو لإعطاء تفسير سايكولوجي لسلوكها ، أو لتصعيد الاثر الدرامي ولجعل المتنقى يتعرف اكثر على الشخصية من أجل زيادة التفاعل معها.

ونجد تلك الإرجاعات ترد مرة عن طريق الشخصيات ومرة عن طريق الرواوي ، وهذا لا يعني اننا نعثر على صورة متكاملة عن الشخصيات الموجودة في النص السردي بل اضاءات متباينة تساعدنا في رسم صورة سايكولوجية وابيولوجية للشخصيات . ولعل التركيز على التعريف باصول الشخصيات في المقتل متأت من ان الشخصيات هي صانعة الحدث لا العكس.

## - ارجاعات للتعريف بالشخصيات :

من مجموع الإرجاعات نجد أن النسبة الأكبر تتعلق بذكر نسب الشخصيات واصولها<sup>(36)</sup> كما ان التركيز يكون على الشخصيات التي تنتهي لمعسكر الامام الحسين بالذات . كذلك قد يرد الرواوي شيء من ماضيها بين فكرها الإبيولوجي والعقائدي وبطولاتها فضلاً عن وصف ملخص لبعض من ميزاتها الخلقية والصفات التي تقسر طبيعة سلوكها ، فهي صفات تضيء الأحداث وتفسر سلوك الشخصيات تجاه الأحداث (كرس صورة لصفاتها الجسمانية ذات الميزات البطولية)<sup>(37)</sup>.

وأكثر الإرجاعات من هذا النوع هي المتعلقة بصلة الحسين (ع) -الشخصية الرئيسة- بالرسول(ص) - محور الدين الإسلامي- إذ تكون ارجاعاً تكرارياً<sup>(38)</sup> يرد - بالرغم من انها حقيقة لاينكرها احد- بأكثر من خمسة وعشرين موضعًا فضلاً عن ذكرها في الاراجيز الحمامية التي ينشدها اصحاب الحسين حين القتال . ويكون عرضها عن طريق الشخصوص .

بينما وردت صلته بالامام علي عليه السلام في مقتل الكعبي مرتين فقط من خلال الحوار<sup>(39)</sup> وثلاث مرات ضمن الاراجيز ، إذ وردت أول مرة في خطبة الامام الأولى مع جيش ابن سعد في صبيحة يوم العاشر قبل بدء المعركة حين ذكر اباه مع ذكره لابنه ، إذ يقول :

"انسيوني من انا .... وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتى  
الست ابن بنت نبيكم، وابن وصيه؟ وابن عمه؟ وأول المؤمنين بالله؟ والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربها  
أوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي؟  
أوليس جعفر الطيار عمى؟

أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولاخي : هذان سيدا شباب اهل الجنة ؟  
فإن كنتم في شك من هذا القول ، افتشكون انى ابن بنت نبيكم"<sup>(40)</sup>

فهذه الخطبة هي ارجاع يخاطب الضمير الجمعي<sup>(41)</sup> المسلمين ، وهو خطاب يتعدى زمن القول ليحتضن ازمنة عده تمتد من زمن الإرجاع إلى الازمنة اللاحقة لزمن الأحداث .

اذ يذكر الحسين الجع بدور اباه واعمامه لنصرة الاسلام ، وهو اذ يريد ان يعظهم فهو يلقي عليهم الحجة من خلال هذا التذكير بنسبه ، ويتنها لكل عقل ان كان يشك بعظم شأن اباه واعمامه فلا يمكن ان يشك بنبوة محمد (ص) وانه ابن بنته<sup>(42)</sup> الا شاك باصل النبوة ثم هو يعلن خروجه عن حد الاسلام .

اما الموضع الثاني الذي يذكر بصلته بالامام علي فتاتي من جانب العدو في معرض التحريرض عليه بعد ان تهيبوا من قتله<sup>(43)</sup> ، فتجده على لسان عمر بن سعد " هذا ابن الانزعج البطين هذا ابن قتال العرب"<sup>(44)</sup> مما يشير إلى وجود احقاد جاهلية مازالت تعيش في صدور القريشيين رغم تقادم الاعوام وكأن الاسلام كان ظاهرياً فيهم وهذا ما شار اليه الكعببي في مرثيته "يطلبون ثار بدر وحنين" فهو يلمح إلى انه احفاد أولئك الكفرة<sup>(45)</sup>.

واكثر التركيز نجده بصلته بالرسول (ص) بأنه ابن بنت النبي - مع ملاحظة ان رد صلته للرسول (ص) من قبل الشخص في مقتل الكعببي<sup>(46)</sup> ترد على لسان معسكر الحسين فقط بينما يتغافل معسكر ابن سعد في ذاك اليوم عن تلك الصلة عمداً<sup>(47)</sup> . فنجد التذكير باصله ونسبه من باب العطة في محاولة لزجر جيش ابن سعد عن الدخول في جريمة لامثل لها - إذ تعد هذه الصلة بين الحسين والرسول (ص) من اكبر الحجج الرادعة لمنع الاعداء من قتله وانتهاك حرمته<sup>(48)</sup> ، إذ فيه انتهاك لحرمة نبיהם ، ومن ثم انتهاك حرمة الدين الذي يدينون به .

فيرد التذكير من أجل الوعظ على لسان الحسين<sup>(49)</sup> وعلى لسان زهير<sup>(50)</sup> وبيرير<sup>(51)</sup> والحر<sup>(52)</sup> والتاكيد على صلته برسول الله هي محاولة للوصول إلى نقطه اتفاق لاختلاف فيها بين الطرفين الا ان يخرج من خالفها عن اصل من اصول الاسلام وهو الشك بالنبوة ، وقد استندوا للتاكيد حجتهم وافحاص المخاطب والوصول إلى ابلغ موقع في العضة " إلى أساليب متنوعة من أساليب الاقناع والتأثير كالتأكيد والاستفهام والنداء والجنوح إلى الوصف والتفسير واستخدام الحجج والمنطق علاؤة على كثرة الاقتباس من القرآن الكريم (... ) وتضمين أحاديث الرسول"<sup>(53)</sup> ، فضلاً عن استخدام أسلوب المقابلة بين المتضادات والذي يعد ابرز اساليب النصوص الوعظية لأن بنية معظم هذه النصوص قائمة على جدل (الدنيا والأخرة) والموازنة بين حياة الإنسان في كلتا الدارين ، وتجسيد صراعه الداخلي المحتمد بين المادة والروح المتتمثل بنزوع النفس إلى الدنيا (العالم المادي) من جهة والتطلع إلى الآخرة (العالم الروحي) من جهة أخرى<sup>(54)</sup> ، ونجد اروع تجسيد لهذه المقابلة في خطاب زهير لجند ابن سعد الذي يقابل بين صورتين ماضويتين هي اصل الحسين واصيل عبيد الله بن زياد " ان ولد فاطمة احق بالولد والنصر من ابن سمية "<sup>(55)</sup> ففي هذا الخطبة الوعظية يطرح زهير مقابلة جدلية تجسد صراع الانسانية بين (النسل الطيب والنسل الخبيث) ومن ثم صراع بين القيم الانسانية والاسلامية مقابل قيم المادة فهو يقوم من خلال مساس قيم الصراع الداخلي لهؤلاء الناس بمحاولة لردعهم عن قتل الحسين (ع) ، ومثل هذه المقابلة بين اصل الولادة نجده في قول الحسين (ع) راداً على الشمر في أول ارجاع يرد في المقتل - إذ يخاطب الحسين الشمر معرضاً تعریض ذم بخبط اصله بقوله " يا ابن راعية المعزى انت أولى بها مني صليبا"<sup>(56)</sup> ، ولم تكن إثارة تلك الصفة من الإمام الحسين (عليه السلام) في حق شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) بلحاظ المهنة التي أشرت إليها، وإنما إنذاذ عنوان المهنة كإشارة إلى الحادثة التي كانت السبب في وجود شمر بن ذي الجوشن وخروجه إلى الدنيا، فقد نقل الشاهرودي (....) عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبي : إن امرأة الجوشن خرجت من جبانة السبيع إلى جبانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعياً يرعى الغنم، فطلبت منه الماء فأبى أن يعطيها إلا بالإصابة منها، فمكنته من نفسها فوافتها الراعي وحملت بشمر (عنده الله)"<sup>(57)</sup> .

ثم هو يعقب ارجاعه التلميحي بإستباق "انت أولى بها صليبا" فالحسين(ع) في هذه المقوله المختصرة يلخص بين ارجاع وإستباق حياة الشمر ليبين من كان مولده كذا فهو أولى بما سيؤول اليه (النار) ، وفي مقابل هذا الاصل والمصير نجد صورة اصل ومصير الامام الحسين في خطبته الأولى للجند التي يذكر فيه اصوله ويدرك بمقالة رسول الله (ص) عنه وعن أخيه بانهما سيداً شباب اهل الجنة .

صور المقابلة بين الشخصيتين (بين الاصل والمصير) نجده من بداية حادث يوم العاشر ، وفي ذلك تحذير وتنكير للقوم (بانكم من اتبعتم) ومن عادتكم! ، لذا نراه بعد ان ذكرهم بمولد قائدتهم وانبأهم بمصيره عاد ذكرهم بأول خطبة لهم معهم بنسبه ليكون الطريقان واضحين امامهم فلا يكون لهم عليه حجة بعدها لاتبعاهم لابن الزنا في قتاله لابن الطاهرين<sup>(58)</sup> .

اما ما يخص باقي الشخصيات فاننا نجد اشارات متواترة تتعلق ببيان خلفيتها تصدر من قبل الشخصيات الأخرى وهي ارجاعات ذات سعة محدودة تعطيها اولاً عن الشخصية ، تتعريف عفيف - وهو من جيش ابن سعد- ببيرير - احدى الشخصيات التي حاربت مع الحسين (ع) ولأنه صادر من احدى الشخصوص فهو يرد ضمن الأحداث ومتداخلاً معه بل يعمل ايضاً على تصعيد الوتيرة الدرامية للحدث (حدث مقتل بيرير) ، نقرأ:

" .... فصرعه بيرير وجلس على صدره ، فاستغاث رضي باصحابه ، فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل على بيرير . فصاح به عفيف بن زهير بن ابي الاخنس هذا بيرير بن خضرير القراري الذي كان يُقرؤنا القرآن في جامع الكوفة ، فلم يلتفت اليه وطعن بيريرا في ظهره"<sup>(59)</sup> .

فضلاً عن الدور الذي أدأه الإرجاع هنا في تعريفنا بشخصية بيرير فإنه يعمل بالمقابل على تصعيد الأثر الدرامي فمن جهة يكون صورة تقابلية بين طبيعة الشخصوص التي تقاتل مع الحسين (ع) والتي تقاتل في معسكر ابن سعد ومن جهة أخرى يبرز هذا الإرجاع صورة للصراع النفسي الذي يعتلج في نفوس اهل الكوفة الذين انضموا لقتال الحسين (ع) فعفيف لم يستجب لاستغاثة رضي لانه استحي من معلمته بل انكر على كعب بن جابر ان يقتله ذكره من خلال الإرجاع ليردعه عن قتل معلمته .

#### **- ارجاعات تضمينية :**

وقد يأتي الإرجاع شكلاً من اشكال التضمين إذ تقوم بعض الشخصيات بذكر حكاية لاترتبط بأحداث الحكاية الأصلية ، ولكنها تأتي لاضاءة ماضي احد الشخصوص وبيان عظمة الجرم الذي ارتكبوه بحق تلك الشخصية ، كحديث ثبت عن مسلم بن عوجة :

فقال شبت بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم امهاتكم ، أُيقتل مثل مسلم وتفرحون ، لرب موقف له كريم في المسلمينرأيته يوم " الأربعين" وقد قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين<sup>(60)</sup> وعموماً فان اغلب الإرجاعات الخاصة ببقية الشخصيات يتولى الراوي عرضها ، وهي عكس الإرجاعات السابقة فهي تقدم في لحظة توقف لمسلية السرد الابتدائي إذ يقوم الراوي بقطع تابع الأحداث لإعطاء صورة ملخصة وتعريفية عن الشخصية التي ظهرت في ساحة الحدث لأول مرة كقوله عن بريبر" واستاذن الحسين بريبر بن خضير في ان يكلم القوم، فان له ، وكان شيئاً تابعياً ناسكاً قارناً للقرآن ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة. وله في الهمذانيين شرف وقدر وجلاة"<sup>(61)</sup>.

وكلوه عن شوذب: "وكان شوذب من الرجال المخلصين وداره مألف للشيعة، يتحدثون فيها فضل أهل البيت"<sup>(62)</sup>. وغالباً ما يختلط الوصف معها ليؤطر الصورة الإرجاعية عن تلك الشخصية ، وبأني الوصف الجسماني عادة لتضخيم الصورة البطولية للشخصية ، قوله عن عبد الله : "فقام عبد الله ن عمير الكلبي من "بني عليم" وكنيته ابو وهب وكان طويلاً شديداً الساعدين ، بعيد مابين المنكبين، شريفاً في قومه شجاعاً مجرباً"<sup>(63)</sup>. كما قد يأتي الوصف لرفع الاثر العاطفي عند المتلقى ، كقول الراوي في حديثه عن القاسم ابن الحسن (ع) : "وهو غلام لم يبلغ الحلم (....) فierz وکأن وجهه شفة قمر"<sup>(64)</sup>. وقول الحسين (ع) عن ولده على الأكبر " اللهم اشهد على هولاء ، فقد بز اليهم اشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخلقاً ومنطقاً ، وكنا اذا اشتقت الى رؤية نبيك نظرنا اليه"<sup>(65)</sup>.

فانا ان نص المقتل هو نص يتميز بالكتافة الزمنية - لا يتجاوز الـ 12 ساعة . وعادة ما يأتي الإرجاع الخارجي في هذا النوع من السرود لتقسيم الحوادث الانية التي تكون أولياتها واقعة خارج بداية زمن الخطاب، لكننا نجد ان مساحة الإرجاعات الخارجية التي تضيء الحوادث محدودة السعة ، فالكتعي كان منشغلًا بايراد حوادث يوم العاشر فقط - ولم يرد ان تدفع الإرجاعات ذات السعة الواسعة ذهن المتلقى إلى حوادث فرعية وتلهيه عن مصاب يوم العاشر الذي يوجه اهتمامه له. أما الحوادث التي آلت لهذا الحدث فبعضها يسرد عن طريق الخطب الوعظية التي يوجهها الحسين لمعسكر الاعداء أو عن طريق الحوارات بين الشخصوص عادة ماعدا الإرجاع الذي بين سبب قتل ابو ثمانة على يد ابن عمه فهو يرد من قبل الراوي .

ومن الإرجاعات التي تضيء بعض الحوادث الإرجاعات التي تفترس تهالك بعض اعداء الحسين لمقاتلة الحسين واصحابه وابرزها الأسباب التي دفعت عمر بن سعد للقتال ، إذ يخاطبه الحسين (ع): " ياعمر : انت تقتنى وترتع ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان؟"<sup>(66)</sup>. فهي تفترس الدافع الاساس الذي دفعت عمر بن سعد لمقاتلة الحسين ، إذ تذكر كتب التاريخ ان عمر بن سعد كان كارهاً للقتال ولكنه كان طاماً بملك الري الذي وعده به عبيد الله بن زياد ، وانه كان مستعداً بالتضحيه باي شيء من أجل بغيته<sup>(67)</sup>.

وكذلك السبب وراء تدافع القوم لقتال الحسين (ع) بعد ان امضوا مدة من الزمن يتهيرون قتلها ، يقول الطبرى " ومكث الحسين طويلاً من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه ، وكره ان يتولى قتلها وعظم ائمه"<sup>(68)</sup>. فكان ان ذكر عمر بن سعد القوم بشاراتهم من ابيه (ع) ليجرأهم على قتلها بوحشية: " هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب "<sup>(69)</sup> ، فهذا من اهم الأسباب التي كانت وراء قتالهم الحسين عليه السلام ومنها تفسير تهالك يزيد بن سفيان لمقاتلة الحر الرياحي لوجود امنية قديمة في قتلها وان كان لانجد تفسيراً في النص لهذا التمني ابداعه او غيره او لسبب اخر<sup>(70)</sup>. وكذلك السبب وراء قتل ابو ثمانة الصاندي من قبل ابن عمه<sup>(71)</sup>. ومتناز هذه الإرجاعات بضيق سعتها النصية .

كما قد تأتي لزيادة التوتر الدرامي للأحداث كما في الحوار الدائر بين يزيد بن معقل وبرير ، وتأكيد البعد الايديولوجي الذي يحمله كلاً الطرفين في نفوسهم ، كما في الإرجاع الذي يرد من قبل ابن معقل : "ونادي يزيد بن معقل : يابرير كيف ترى صنع الله بك؟

فقال : صنع الله بي خيرا ، وصنع بك شرآ.

فقال يزيد: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً.

اتذكر يوم كنت أمشيك في "بني لودان" وانت تقول: كان عثمان مسرفاً ، وقام معاوية ضالاً ، وان امام الهدى علي بن ابي طالب. قال برير : بلى اشهد ان هذا رأبي.

فقال يزيد : وانا اشهد انك من الضالين !

فدعاه برير إلى المباهلة ، فرفعا ايديهما إلى الله سبحانه يدعونه ان يلعن الكاذب ويقتله ، ثم تضاربا فضربه برير على رأسه قت المغفر والدماغ ، فخر كائناً هوى من شاهق"<sup>(72)</sup>.

ولهذا الحدث وظيفة ايديولوجية إذ يؤكّد ان الحق مع الحسين(ع) واصحابها حقاً لاشك فيه.

كما قد تأتي الإرجاعات " لتعلّد (...)" دلالة الأحداث الماضية، وذلك ان تعمد إلى مالم يكن دالاً فتجعله دالاً<sup>(73)</sup> كما في القصة التي يرويها الحر الرياحي للحسين (ع) قائلاً : " لما خرجت من الكوفة ، ثُوديت : ابشر ياجر بالجنة ، فقلت : ويل للحر يبشر بالجنة ، وهو يسير إلى حرب ابن بنت رسول الله"<sup>(74)</sup>.

فالقصة هذه هي ارجاع على استبقاء ، فهي يستبقاء إذ ترصد مصير الحر وتلمح تحوله ، وهي ارجاع من حيث هي حدث يتذكره الحر . وفضلاً عن انها حكاية تحمل "دلالة مؤجلة"<sup>(75)</sup> ، فهي حكاية ذات سمة عجائبية ايضاً.

**الإرجاعات الداخلية :**

وهي التي يتدخل مسماها الزمني ضمن مستوى الحكاية الأولى<sup>(76)</sup> ، وهي أقل ورودا في النص من الإرجاعات الخارجية وذلك بسبب تكثيف المدى الزمني للمقتل وتأنّى عادة لسد ثغرة قفز عليها الرواية (بقصد) إذ ان هم الراوي هو جعل السامع يشارك في الحديث لذا يؤخر بعض الأحداث عن موقعها الزمني ليوردها في وقت يكون اثرها على السامع اكثرا ، كما في قصة الصبي الذي اراد الخروج لنصرة الحسين ، فلا ننسى ان القصة تروى شفوية لذا ابرادها في وقتها أولى ان يتذكرها السامع :

" وجاء عمرو بن جنادة الانصاري بعد ان قتل ابوه ، وهو ابن احدى عشرة سنة لاستأذن الحسين هذا وقد امرته امه من قبل ذلك ، وقالت له : يا ولدي قم وانصر ريحانة رسول الله ، بعد مأليسته لامة حربه . فخرج يستأذن من الحسين (عليه السلام)....."<sup>(77)</sup>.

كما قد يأتي الإرجاع لتفسير التحول الذي يصيب الشخصية ، كما في قصة زوجة وهب التي كانت تنهي زوجها عن القتال ثم عادت تقاتل معه ، فيسألها عن سبب هذا التحول المفاجئ في الموقف فتروي ماسمعته من الحسين (ع) وكان له الاثر على تحول موقفها<sup>(78)</sup>.

**الإرجاعات المزجية :**

وهي مزيج من النوعين السابعين السابقين إذ تكون بدايتها خارج مستوى زمن الحكاية الأولى ولكن سعتها تدخل ضمن مستوى الحكاية الأولى<sup>(79)</sup> ، ونجدتها في قصة الكتب التي كتبها اهل الكوفة للحسين(ع) ان اقل ثم هم يخذلونه ويعذرون به وينكثون عهودهم بل وينقلبون ضده ليدل على انهم ماكتبوا له الاطماعا فلما وجدوا اطمعاهم يسيرة التحقق مع ابن زياد خذله بصلاحة من يعرف وينكر ، فمدى بداية الحكاية يقع خارج بداية السرد ولكن سعتها يمتد ويندمج ضمن الحكاية الاصلية حيث انكارهم لكتابهم ونكثهم لوعدهم بل مقابلته ، ويرد ذكر هذه الحادثة مع أول خطاب للحسين مع الجند : " فنادي (عليه السلام) ياشيث بن ربعي ويأحرار بن أبجر ، ويأقيس بن الاشعث ، ويأزيد بن الحارث ، الم تكتبوا الي: ان اقدم قد اينعت الشمار ، واخضر الجناب ، وانما تقدم على جند لك مجنة؟ فقالوا: لم نفعل!!!

قال : سبحان الله بلى ، والله قد فعلتم"<sup>(80)</sup>

ويعود الحسين إلى ذكر الحادثة مرة أخرى في موضع اخر بتفصيل يكون سنته مندمجا ضمن مدى الحكاية الأولى : " تبأ لكم ايتها الجماعة وترحا أحين استصرختمونا والهين ، فاصرخناكم موجفين ، سللت علينا سيفا لنا في ايامكم ، وحششت علينا ناراً افتتحناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم أبداً لا عدائكم على أوليائكم ، بغير عذر افسوه فيكم ، ولا مل اصبح لكم فيهم ، فهلا لكم الوييلات! تركتمونا والسيف مشيم ، والجاش طامن والرأي لما يستحصف ..."<sup>(81)</sup>، ويستدعي هذا الحدث المؤكد على الخيانة أحدها ارجاعية ابعد مدى زمني منها : "أجل والله غدر فيكم قديم ، وشجت عليه اصولكم ، وتآزرت فروعكم "<sup>(82)</sup>.

ويؤكد الحر هذه الحادثة: "فنادي الحر باعلى صوته : يا اهل الكوفة لاكم الهبل وال عبر اذ دعوتهمه وأخذتم بكتفهم ، واحطتم به من كل جانب ، فمنعمتهمو التوجه إلى بلاد الله العريضة ، حتى يأمن واهل بيته "<sup>(83)</sup>. كما يذكرها ببرير : " ويلكم يا اهل الكوفة أنتي مكتبكم وعهودكم التي اعطيتموها وشهادتم الله عليها عليكم؟! ادعوتكم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم . حتى اذا اتوكم اسلتمتهموه إلى ابن زياد وحلأتموه عن ماء الفرات "<sup>(84)</sup>، وكما نلاحظ فان هذه القصة ذات طبيعة تكرارية إذ نجدها تكرر للتفريح واثبات خيانتهم للاجيال في اكثر من موقع ، وبأكثر من شكل بتفصيل او بالماح كما نجدها في دعاء الحسين عليهم يشتكى لهم لربه<sup>(85)</sup>.

**الإستباق :**

ويسميـه جـان رـيكارـدو (الـارصاد) ويعنيـ به كل تنبـؤ يـطرح قبل أوـانـه بـالنـسبة لـالـسرـد الـابتـدائـي<sup>(86)</sup> ، ويعـرفـه جـينـيـتـ بـاـنه " كل حـركة سـرـدية تـقـوم عـلـى ان يـبرـوى حدـث لـاحـق وـيـذـكـر مـقـداـ"<sup>(87)</sup>. وبالـرـغم مـن ان الإـستـبـاقـات بـوـصـفـها مـفارـقة زـمنـية هي اـقـل ظـهـورـاـ فيـ النـصـ التقـليـدي عمـومـاـ<sup>(88)</sup> الاـ اـنـناـ فـيـ المـقـتلـ نـجـدـهاـ عـلـىـ العـكـسـ مـنـ ذـلـكـ إـذـ تـشـكـلـ ظـاهـرـةـ وـاضـحةـ وـبارـزةـ ماـ يـحـرـفـ الشـكـلـ التـارـيخـيـ لـالـنـصـ إـلـىـ كـوـنـهـ نـصـاـلـهـ خـصـوصـيـةـ اـجـنـاسـيـةـ يـتـقـاعـلـ مـاـ هـوـ تـارـيخـيـ مـعـ مـاـ هـوـ قـدـسيـ<sup>(89)</sup> - اوـ عـجـابـيـ حـسـبـ مـصـطلـحـاتـ السـرـديةـ الـحـديثـةـ<sup>(90)</sup>. وـتـظـهـرـ الإـسـتـبـاقـاتـ فـيـ المـقـتلـ باـشـكـالـ مـتـوـعـةـ فـنـجـدـهاـ عـلـىـ شـكـلـ خـبـرـ تـارـيخـيـ يـتـقدـمـ التـارـيخـ الذـيـ يـعـالـجـهـ الرـأـويـ<sup>(91)</sup> ، اوـ نـجـدـهاـ عـلـىـ شـكـلـ نـبـؤـاتـ تـأـذـ صـفـتهاـ الـيقـيـنـيـةـ لـيـسـ عـبـرـ تـاكـيدـ وـقـوعـهاـ بـلـ عـبـرـ رـبـطـهاـ بـارـجـاعـ بـوـصـفـهـ قـوـلاـ تـبـئـيـاـ صـادـراـ عـمـنـ لـاـيـشـ بـيـنـؤـهـ الرـسـولـ (صـ). اوـ عـلـىـ شـكـلـ دـعـواتـ بـعـضـهاـ مـؤـجـلـةـ وـأـخـرىـ اـثـبـتـ اـجـبـتهاـ الـفـورـيـةـ لـنـظـهـرـ كـإـسـتـبـاقـ دـاخـلـيـ ، فـضـلـاـ عـنـ اـنـ بـعـضـ الإـسـتـبـاقـاتـ هـيـ تـوـقـعـاتـ مـنـطـقـيـةـ تـخـصـعـ لـمـبـداـ السـبـبـ وـالـنـتـيـجةـ المتـوقـعـةـ . وـبـنـفـسـ الـطـرـيـقـةـ الـتـيـ اـعـتـمـدـهـ الـبـحـثـ فـيـ تـقـسـيمـهـ لـلـأـرـجـاعـ سـنـقـسـمـ الإـسـتـبـاقـاتـ إـلـىـ :

**الإـسـتـبـاقـاتـ الـخـارـجـيـةـ :**

وـهـيـ الـتـيـ يـكـونـ مـدـاـهـاـ الزـمـنـيـ خـارـجـ حـدـودـ الـحـكاـيـةـ الـأـوـلـىـ وـوـظـيـفـتـهاـ خـاتـمـيـةـ عـادـةـ<sup>(92)</sup> ، وـاـبـرـزـ اـشـكـالـ الإـسـتـبـاقـاتـ الـخـارـجـيـةـ الـتـيـ ظـهـرـتـ فـيـ نـصـ المـقـتلـ هـوـ مـاـيـتـعـلـقـ بـالـنـبـوـةـ ، فـالـإـسـتـبـاقـاتـ الـتـيـ اـدـلـىـ بـهـاـ الـحـسـينـ (عـ)ـ لـهـاـ وـظـيـفـةـ تـبـئـيـةـ اـثـبـتـ صـدقـهاـ ، وـالـمـلـاحـظـ اـنـ تـلـكـ التـبـئـاتـ لـاـتـأـتـيـ كـتـوـقـعـاتـ تـخـضـعـ لـمـبـداـ مـمـكـنـ الـحـدـوثـ اوـ الـعـكـسـ بـلـ هـوـ يـثـبـتـ بـاـنـهاـ عـهـدـ عـهـدـ لـهـ اـبـوـهـ عـنـ رـسـولـ اللهـ لـهـ لـذـاـ فـلـاشـ بـوـقـعـهاـ . وـلـاـيـتـعـارـضـ هـذـهـ الإـسـتـبـاقـاتـ مـعـ اـسـلـوبـ التـشـوـيـقـ بـلـ عـلـىـ عـكـسـ مـنـ ذـلـكـ فـهـيـ تـشـيرـ فـضـولـ السـامـعـ إـلـىـ التـأـكـدـ مـنـ تـحـقـقـهاـ وـلـتـحـفـزـ عـلـىـ الـبـحـثـ الـتـارـيخـيـ لـلـأـحـدـاثـ التـالـيـةـ لـلـحـدـثـ الـذـيـ يـتـولـىـ السـارـدـ تـقـديـمـهـ .

وايز اشكال التبؤ التي نجدها في النص تلك التي تتبعاً بمصير القتلة وطرحه صورة ذاك المصير امام اعينهم في رجاء ان يكون ذلك رادعاً لهم عن فعلتهم : "اما والله لاتلبثوا بعدها الا كريشما يركب الفرس ، حتى تدور بكم دور الرحى ، وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الى ابي عن جدي رسول الله (...)" ثم رفع يديه نحو السماء ، وابعث عليهم سنين كثني يوسف سلط عليكم غلام ثقيف يسوقكم كأساً مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا ، وانت ربنا عليك توكلنا واليك المصير .

والله لا يدع احداً منهم الا انتقم لي منه ، قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، وانه ليتصدر لي لا لهل بيتي واشياعي "(93)"  
اذ تذكر كتب التاريخ كيف قام المختار الثقي وبقتل قتلة الحسين (ع) تكيله بهم واحداً تلو الآخر "(94)"

وذلك في تنبؤه بمصير عمر بن سعد: "انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان ؟ والله لا تتهنىء بذلك ابداً عهداً معهود ولكانى برأسك على قصبة قد نصب بالکوفة پراماه الصبيان ، ويتخذونه غرضاً بينهم "(95)".  
ولأن المعلومات التي تقدمها الإستباقات لاتتصف باليقينية "(96)" ، فان الحسين (ع) يحاول إعطاءها صفة اليقينية من خلال ربطها بالرسول (ص).

في بيان مآل الشخصيات هي ابرز غايات الإستباقات الخارجية الواردة في المقتل وهي وان كانت تدل على النهاية البشعة التي نالت قتلة الحسين (ع) للدلالة على عظمتها تلك الشخصية عند الله أولاً ولللدلالة على ان النصر الذي تباهاوا به انما هو نصر مادي محدود المدى ولكن النصر الحقيقي هو انتصار القضية الحسينية ، أما من الناحية البنوية فانها تدفع بمدى الأحداث إلى حدود ابعد مما انتهى اليه الخطاب لتعطيه ابعاداً مأوريئة – ان لم نقل قدسية .

وهو ان رأينا على شكل نبوءات فيما سبق ، فاننا نعثر عليه في اماكن أخرى من النص على شكل خبر تاريخي توضح مآل بعض الشخصوص في مدى خارج نهاية الأحداث ، إذ يسير الراوي مع الشخصوص لسرد بعض ما حصل لها ، وفي المقتل نجد ذلك في عدة مواضع ، ويختلف مدى كل إستباق عن الآخر فاقرب من هذا النوع هو إستباق يتعلق باحد اصحاب الحسين (ع) وهو سعيد بن عمر بن ابي مطاع وهو اخر رجل من الاصحاب خرج للقتال : "ولما اثنى بالجراح سقط لوجهه وظن انه قُتل ، فلما قُتل الحسين وسمعهم يقولون قتل الحسين . اخرج سكينا كانت معه فقاتل بها وتعطفوا عليه فقتلوه وكان آخر من قُتل من الاصحاب بعد الحسين (ع)"(97)" ، فمدى هذا الإستباق هو لاحق لنهاية المقتل مباشرة ، وهو يوضح تقافني صحبة الحسين في القتال ، ومثله الإستباق الخاص باحد جند عمر بن سعد الذي قال للحسين (ع) بعد ان طلب الماء:

"لاتشرب منه حتى تموت عطشا!!  
فالحسين (ع) اللهم امته عطشا".

فكان ذلك الرجل يطلب الماء فيؤتى به فيشرب حتى يخرج من فيه وما زال كذلك إلى ان مات عطشا"(98)".  
والإستباق الآخر الذي يتطرق بمصير شخصوص الاعداء هو محدث لکعب بن جابر الذي قتل بربيرا ومدى الإرجاع هو ايام – غير معينة – بعد نهاية الخطاب ، يقول الراوي نقلاً عن كتب التاريخ : "ولما راجع کعب بن جابر إلى اهله عتب عليه امراته النوار وقالت : اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء ، لقد اتيت عظيمها من الامر والله لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً"(99)" وهذا الإستباق يقطع سير السرد الابتدائي ليسير مع احد الشخصوص إلى خارج حدود الحكاية الأولى ، ولبيبين عظم شخصية بربير عند عموم الكوفيين .

كما نجد خبراً تارياً متسراً يتعلق بابن الاشعث : " وأخذ قيس بن الاشعث قطيفته وكان يجلس عليها فسمى قيس قطيفة"(100)".

اما بعد إستباق فهو الخاص بسوار بن ابي حمير احد اصحاب الحسين الذي أخذ جريحاً ومات بعد ستة اشهر (101)".  
فضلاً عن تلك التنبؤات، نجد تنبؤات خارجية ذات مديات خارجة عن نطاق الزمن المعروف ، وهي الإستباقات الدالة على المصير الآخروي لشخصيات المقتل ، وأول إستباق من هذا النوع نجده بالإستباق الذي يبين مكانة الحسين (ع) في الجنة ، وهو إستباق يعرض في خطبة الامام الحسين للجند في بداية المقتل ورغم غيبته فإنه يأتي بصيغة اليقين عبر ربطه بقول لرسول الله (ص) :

"أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولاخي : هذان سيداً شباباً اهل الجنة؟!"(102)"

إليستباق فيه عودة على ارجاع، حتى اذ اكد حجته بقوله : "... وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم .  
سلوا جابر بن عبدالله الانصاري ، وابا سعيد الخدري ، وسهيل بن سعد الساعدي ، وزيد بن ارقم ، وانس بن مالك ، يخبرونكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي ، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي "(103)"

كما نجد مجموعة من الإستباقات المتعلقة بمصير الشخصوص في المقتل ونجدتها تقسم إلى طرفيين ، فالاولى المتعلقة بمصير اعداء الحسين (ع) ، حيث الخزي والنار في الآخرة (104)" ، واليأس من شفاعة النبي (ص) (105)" ، وتكون تلك الإستباقات للوعظ والتحذير والقاء الحجة تارة (106)" ، ولعقد مقابلة بين المصير الآخروي للفريدين تارة أخرى ، إذ نرى بالمقابلة إستباقات تتعلق بمصير اصحابه حيث الجنة ورفقة الرسول والصالحين (107)"

كما نعثر على نوع من الإستباقات الخارجية تأخذ صيغة الدعاء ، فإذا وجدنا ان بعض دعوات الامام الحسين (ع) قد تحقق ضمن المدى الزمني للخطاب كدعائه على ابن حوزة ، وبعض اكذ الخطاب تتحققها كدعوته لجون ودعوته على الرجل الذي مات عطشا ، نجد مجموعة أخرى غفل الراوي عنها واكذت كتب التاريخ وقوعها كدعوته على ابن سعد بان يذبح على فراشه (108)" ، ودعوته على جند ابن سعد بان يسلط الله عليهم غلام ثقيف (109)" ، ومثالها دعوة الزهراء عليها السلام على الرجل الذي سلب ابنتها بان يقطع الله يديه ورجليه يعمي بصره ويدخله النار ، إذ ينقل الراوي عن الرجل بان دعوتها تتحقق ولم يبق الا النار (110)" ، وبعض الدعوات نستشف تتحققها من الأحداث التاريخية التالية للمقتل كدعوته على قاتليه " اللهم فامنעם بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترضي الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصر علينا ، ثم عدوا علينا يقاتلونا"(111)"

ودعائه في موضع اخر " اللهم احصهم عددا ، ولا تغادر منهم احدا ، ولا تغفر لهم ابدا'"(112)"  
كما نجدها تكرر في مواضع أخرى من النص (113)"

وكما لاحظنا في الإرجاع المؤكّد على خيانتهم ان هذه الدعوة تكرارية تتّخذ طابع الشكوى إلى رب العالمين منهم ، وتنذير دائم لهم والاجيال بعدهم بسوء فعلتهم حيث دعوه ليأتّهم ثم هم يخذلونه .

ومن الإستباقات الخارجية نجد نمط آخر من التنبؤات تصدر عن طريق الشخص لهذا نجدها تأتي على شكل توقع منطقى ناتجة من قراءة أحد صحابة الحسين(ع) لأحداث التاريخ لذا يأخذ الإستباق شكل إستباق على ارجاع ، وهذا مانجده في قول زهير بن القين مخاطباً أهل الكوفة محذراً وواعظاً لهم : "يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله ، ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الآن أخوة على دين واحد ، مالم يقع بيننا وبينكم السيف (....) انا الله ابتلانا واياكم بذريةنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لينظر ما نحن واتقى عاملون ، انا ندعوكم إلى نصرهم ، وخذلان الطاغية يزيد وعبد الله بن زياد ، فانكم لا تدركون منها الا سوء عمر سلطانهما ، يسلمان أعينكم ، ويقطعن ايديكم وارجلكم ، ويمثلاكم بكم ، ويرفعانكم على جذوع النخل ، ويقتلان أماثلكم وقراءكم ، امثال : حجر بن عدي واصحابه ، وهاني بن عمرو واشبابه" (114)

### **الإستباقات الداخلية**

وهي الإستباقات التي يكون مدى تحقّقها وسعتها ضمن الحقل الزمني للحكاية الأولى<sup>(115)</sup> ، وهي يؤدي وظيفة (اعلان) للمتلقي لما سيحدث<sup>(116)</sup> ، ومثاله اعلان الحسين (ع) عن نتيجة المعركة من قبل بدأها نستشف ذلك من استشهاده ب أبيات (فروة بن مسيك المرادي):<sup>(117)</sup>

فان نَهْزُمْ فَهُزَامُونَ فَدُمَا	وان نَهْزُمْ فَهُزَامُونَ فَدُمَا
وَمَا أَنْ طَبَّا جُبْنٌ وَلَكِنْ	من ايانا ودولة اخرينا
فَقُلْ لِلشَّامَتَنِينَ بَنَا أَفْقَوْا	سيلقى الشامتين بنا افقوا

ومن الإستباقات التي دلت على توقعات الحسين لنهاية معركته، هو اشارته لما سيعانيه نسائه في قوله للعباس ولابنه عليا الأكبر عندما ارسله في بداية أحداث يوم العاشر النساء : " سكتاهن فلعمري ليكثر بكاهن" (118) . كذلك يكون في ترديده<sup>(119)</sup> للاية القرانية : " ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومبادلو تبديلا " ارصاداً جلياً ل نهاياتهم اجمع .

ومن الإستباقات الداخلية دعاء الحسين(ع) على ابن حوزة " اللهم حزه إلى النار" مما اسرع ان جالت به فرسه وقطعته ورمته في نار الخندق المشتعلة<sup>(120)</sup> إذ انها تضع حجة بقينية- برأي العين- لادعاء الحسين تبيّن عظمة شأنه عند الله عز وجّل عسى ان تكون رادعاً لهم عن قتاله، لذا نجد مسروق الحضري يختار ان يتراجع عن صفوّ القتال خوفاً من سوء العاقبة<sup>(121)</sup> .

الإستباقات المزجية (المختلطة)<sup>(122)</sup> و" هو ذلك الذي يتصل فيه الإستباق الداخلي بالخارجي فيكون قسم منه داخلياً والقسم الآخر خارجياً ، اي يتتجاوز خاتمة الرواية ويتعدى الحديث الرئيس للحكاية"<sup>(123)</sup>

وهو نوع نادر في عموم النصوص السردية ، ولكننا وجدها فيما يعيّنه الحسين(ع) واصحابه لمدى تحقق الإستباقات (بالسعادة الابدية) بمديات قريبة تبدأ قبل نهاية زمن الخطاب ، مع ملاحظة ان الزمان المعني هو ذا محدد مأمورائي غيبي يقع خارج المعينات الكرونولوجية للزمن ، ودليله مانفأه في قصة على الأكبر الذي طلب الماء من ابيه فجاء رد ابيه : "واغوثه ماسرع الملنقي بجذك فيسيقك بكأسه شربة لاتظماً بعدها ايدا" (124) إذ يؤكد الأكبر لابيه حين احتوش الاعداء ليقتلوه : " هذا جدي قد سقاني بكأسه شربة لاظماً بعدها ، وهو يقول ان لك كأساً مذخورة" (125) .

ونلاحظ ان جل اصحاب الحسين يؤكّدون ان الموت قنطرة سريعة العبور لذا نلاحظ يحددون زمن تحقق الإستباق بمديات قريبة، فقول الحاج بن مسروق الجعفي<sup>(126)</sup>:

اليم القى جدك النبىا	ثم اباك ذا الندى عليا
----------------------	-----------------------

و ايضاً نجده في قول زهير بن القين<sup>(127)</sup> ، وفي قول الحسين للجابریان : " اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين" (128) كذلك تنتهي حكاية جون- خادم الحسين(ع)- إلى هذا النوع من الإستباق عندما طلب من الحسين(ع) ان يدعوه له وان يتنفس عليه بريح الجنة ، فقال الحسين (ع) : " اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع محمد صلى الله عليه وآلـه وعرفـ بينـه وبينـ آلـ محمد" .

فكان من يمر بالمعركة يشم منه رائحة طيبة اذكى من المسك "<sup>(129)</sup>

### **الخاتمة :**

- 1- بالرغم من أن مقتل الكعبي يقوم على مادة خبرية استقاها بالأخص من كتب التاريخ مثل مقتل الطبرى ومقتل أبي مخنف إلا أنّا لا يمكن أن نعد نصاً تاريخياً لأنّه دفع بالوظيفة التأثيرية والتبعيرية في مقدمة الوظيفة الاخبارية (المرجعية) لذا اضاف للمقتل اضافات وغير فيه تغيرات بما يخدم هذه الوظيفة ، كما لا يمكن ان نعد (نصاً ادبياً) مادام قد جعل الوظيفة الجمالية وظيفة ثانوية وليس اساسية كما هو حال النصوص الابدية ، فقتل الكعبي نتاج تفاعل مجموعة من الانواع السردية والشعرية كـ(الخبر التارىخي- تعليقات الرأوى- الاراجيز الحماسية وشعر الرثاء الفصيح والعامي - الخطابة- الدعاء- الانساب) وكانت غالباً الكعبي الاساسية لهذا التزاوج هو الوصول بالنص إلى غايته (تخليد واقعة الطف وأحداث التأثير في المتلقى).
- 2- اعتمد الكعبي على الزمن الطبيعي لنقل الأحداث كما ارتبط الزمن عنده بمواعيد الصلاة.

- 3- رغم ترکیز الكعبی على نقل أحداث يوم العاشر من محرم فقط الا اننا نجد المقتل قد حوى الكثير من المفارقات الزمنية وبماشالها المتتوعة ،فنجد الإرجاعات الداخلية والخارجية والمزجية ،كما نجد الإستباقات ايضا.
- 4- لعل ابرز غایيات الإرجاع الخارجي التي نصادفها في المقتل الحسيني هو الإرجاع لاصناعه خلفية الشخصيات لبيان عظم شأنها ، أو لتفسیر بعض الحوادث ، أو لإعطاء تفسير سایکولوجی لسلوك الشخصيات (مثل تفسیر سبب قتال ابن سعد للحسین(ع) ، أو تفسیر تصل اهل الكوفة من عهودهم ) ، أو لتصعيد الاثر الدرامي للأحداث .
- 5- فيما يخص الإرجاع الخاص بإعطاء خلفية للشخصوص نجد اکثره قد رکز على صلة الحسین (ع) بالرسول (ص) ولاحظنا ان رد تلك الصلته ترد من قبل اصحاب الامام فقط بينما يتغافل معسکر ابن سعد عن تلك الصلة عمداً .ويرد التذکیر باصله ونسبة من باب العطة في محاولة لزجر جيش ابن سعد عن الدخول في جريمة لامثيل لها - انتهک حرمة نبیهم - والتکید على صلته رسول الله هي محاولة للوصول إلى نقطة اتفاق لاحلاف فيها بين الطرفین
- 6- أما مايخص باقی الشخصيات فاننا نجد اشارات متباشرة تتعلق ببيان خلفيتها تصدر من قبل الشخصيات تارة ومن قبل الراوي تارة أخرى . ويكون التعريف بالشخصيات التي تنتهي لمعسکر الامام الحسین بالذات غالبا ، ويكون التعريف محدود السعة وملخصا عادة ، كما يكون تلمیحيا كما في الإرجاع الخاص بالشمر (لعنه الله) .
- 7- رغم ان المقتل هو نص يتميز بالكلافية الزمنية ، لكننا نجد ان مساحة الإرجاعات الخارجية التي تضيء الحوادث محدودة السعة ، فالکعبی كان منشغلًا بايراد حوادث يوم العاشر فقط – ولم يرد ان تشغّل الإرجاعات ذهن المتألق عن حادث يوم العاشر، واکثر الإرجاعات من هذا النوع تواترا هو الإرجاع الذي يفسر لنا خروج الحسین(ع) من المدينة إلى كربلا .
- 8- من خلال الإرجاعات بينن الكعبی ان اهم اسباب القوم لقتالهم الحسین هي (الطمع والثارات الجاهلية)
- 9- تشكل الإستباقات ظاهرة واضحة وبارزة في المقتل مما يحرف الشكل التاریخي للنص إلى كونه نصا له خصوصية اجناسية يتغافل ما هو تاریخي مع ما هو قدسي ، وظهور الإستباقات في المقتل باشكال متعددة ابرزها نراها على شکل نبوات أو دعوات بعضها مؤجلة وأخرى اثبتت اجابتها الفوریة لظهور کاستباق داخلي .
- 10- بيان مصير الشخصيات هي ابرز غایيات الإستباقات الخارجية الواردة في المقتل وهي وان كانت تدل على النهاية البشعة التي نالت قتلة الحسین (ع) الدلالة على عظمة تلك الشخصية عند الله أولا وللدلالة على ان النصر الذي ناله جند ابن سعد هو نصر مادي محدود المدى ولكن النصر الحقيقي هو انتصار القضية الحسينية ، أما من الناحية البنوية فانها تدفع بمدى الأحداث إلى حدود ابعد مما انتهى اليه الخطاب لتعطيه ابعاداً مأوريأة .
- 11- وقد ترد الإستباقات على شکل خبر تاریخي توضیح مآل بعض الشخصوص في مدى خارج نهاية الأحداث ، إذ یسیر الراوي مع الشخصوص لسرد بعض ماحصل لها فيما یلي أحاديث المقتل.
- 12- لم یصرح بالقتل بعصمة الحسین(ع) ولكنه أورد بعض الحوادث الخارجية والإستباقات التي دلت على عظمة تلك الشخصية، كرميه الدماء وتلف السماء لها، وسماعه صوت من السماء فيما يخص ولده الرضیع ، وتنبؤه بمصیر ابن سعد ومصیر جنده ، فضلا عن الاجابة السريعة لدعائه على ابن حوزة.

## الهوامش

- 1 ) ينظر : المقتل الحسیني بوصفه جنسا ادبیا اسلامیا : د. علي محمد یاسین الاحمد ، مجلة دواة ، الصادرة عن العتبة الحسینیة المقدسة ، ع 6 ، 2015 .
- 2 ) الكلام والخبر : سعید یقطین ، المركز الثقافی العربي – الدار البيضاء ، ط 1 ، 1997: 28.
- 3 ) السرد العربي القديم ، الانواع والوظائف والبنيات : ابراهیم صحرأوی ، الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف – الجزائر ، ط 1 ، 2008 : 171 .
- 4 ) قاموس السردیات : جیرالد برسن ، ترجمة : السيد امام ، میریت للنشر والمعلومات – القاهرة ، ط 1 ، 2003 : 140 ، وينظر : خطاب الحکایة. بحث في المنهج : جیرار جینیت ، ترجمة : محمد معتصم وعبد الجلیل الاژدی وعمر حلی ، المشروع القومي للترجمة – المجلس الاعلى للثقافة ، ط 2 ، 2000 : 8.
- 5 ) ينظر : وقعة الطف : لوط بن یحيی بن سعید ابو مخفف ، المحقق : العلامۃ الشیخ محمد هادی الیوسفی الغروی ، مؤسسة النشر الاسلامی – قم المقدسة ، ط 1 ، 1367ھ.ش.
- 6 ) تاريخ الطبری المعروف بتاريخ الامم والملوک : الطبری ، تحقیق وتعليق : الاستاد: عبدا . علي مهنا . منشورات مؤسسة الاعلمی للمطبوعات – بیروت – لبنان ، 1998 .
- 7 ) ما یراه یخدم غایته بوصفه قارئ مقتل ، فهو الكعبی لم يكن هم المؤرخ بل هم قارئ حسینی یهتم بحوادث نفس اليوم التي جرت فيه الحوادث بغاية الاستذکار واحیاء الامر للعبرة واثارة مشاعر الحزن عند السامع .
- 8 ) بناء الروایة – دراسة مقارنة لثلاثیة نجیب محفوظ : سیزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة دراسات ادبیة – مصر ، 1984 : 46 .
- 9 ) مقتل الامام الحسین ومسیر السبایا : عبد الزهرة الكعبی ، اعداد الشیخ: محمود الشریفی، منشورات المکتبة الحیدریة ، ط 2، 1426ھ : 13 .
- 10 ) من المتعارف عليه عند علوم المسلمين ان (عاشوراء) تعني العاشر من محرم . ينظر : ویکیپدیا الموسوعة الحرة <https://ar.Wikipedia.org>

- 11) بناء الرواية : 29.
- 12) في دراسة لاحد الباحثين يبين ان 10 محرم لسنة 61 هـ يوافق 8/16 سنة 685 م . ينظر: شبكة انا شيعي الثقافية العقائدية . <http://shi3i.net>
- 13) ينظر: بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : الشیخ: محمد باقر المجلسي ، مؤسسة احياء الكتب الاسلامية – قم المقدسة ،(دت) : ج 10/ 321 ، باب البکاء علی مصاب اب عبد الله .
- 14) إذ نراه يSEND رواياته في القسم الخاص بمسيرة السبايا ، إذ لم ير غب الكعبي في قطع سلسلة الحوادث ومن ثم جعل السامع يفقد تركيزه ومن ثم يخسر التصعيد العاطفي الذي يهتم الكعبي بان يبلغه بالسامع – بالمقابل نراه يقطع سلسلة الحوادث بين الفينة والاخرى بالمراثى مادامت تساعده على الوصول بالسامع إلى غايته في الاستماع للمقتل- فالساند يقطع التركيز في الحوادث بوضع مسافة زمنية بين الحادثة ومتناقضها ، فمتناقض المقتل (أو السامع) أما من النوع الذي لا يبالى بمن روا ومن ثم يؤثر هذا القطع على المد العاطفي الذي يحسه بتفاعلاته مع الاحداث أو من النوع الذي يبالى بالسند ومن ثم تشغله قضية (عدل الرواية ) والشخصوص الناقلة للحدث عن التفاعل مع الشخصوص الفاعلة للحدث .
- 15) ينظر: صنعة الرواية : برسى لوبوك ، ترجمة: عبد الستار جواد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر – بغداد ، 1981 : 73.
- 16) ينظر: مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة : محمد جعفر الطبسي ، مركز الدراسات الاسلامية – مديرية دراسات عاشوراء – قم المقدسة ، 1424هـ . ق ، 1382هـ . ش .
- 17) ينظر: المقتل : 97.
- 18) ميز تدوروف بين ازمنة النص الداخلية والتي تشمل زمن القصة وزمن السرد و زمن الكتابة و زمن القراءة ، وازمنة النص الخارجية والتي تشمل زمن الكاتب و زمن الفارىء والزمن التاريخي الذي يعالجه النص . ينظر : الشعرية : ترفة تدوروف ، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر (د.ت) : 48 وما بعدها .
- 19) إذ اتنا اعتمدنا على البوطيقيين في تقسيم النص السري إلى قصة (وتتمثل المضمون السري) ، وخطاب حكاية حسب مصطلح جينيت- و(تمثل المنطق السري) شفويها كان ام مكتوبا . ويبداً زمن الخطاب من النقطة التي اختارها الرواى لبداية السرد إلى نهاية الخطاب ، بينما يجمع زمن القصة المستويات الزمنية كافة التي تمثلها المفارقات الخارجية ، أي من اقصى مدى ارجاع حتى اقصى استبقاء . ينظر: خطاب الحكاية : 38 ، 60 وما بعدها وتحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئر): سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط 4 ، 2005 : 89 وما بعدها .
- 20) المقتل : 35.
- 21) ينظر: قاموس السريديات : 15 ، وينظر خطاب الحكاية : 59.
- 22) ينظر: نقد النقد – رواية تعلم : ترفة تدوروف ، ترجمة: د. سامي سويدان ، مراجعة: د. ليلىان سويدان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية – بغداد ، ط 2، 1986 : 24 وما بعدها .
- 23) يقسم ياكبسون الوظائف اللغوية إلى :
- 1 الوظيفة المرجعية : حيث يلغا المرسل إلى الواقع أو المرجع لينقل للمرسل إليه معلومات تحيل على الواقع ...
  - 2 الوظيفة التعبيرية : تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل من خلال افعالاته وتعابيره وايديولوجيته، وتجدها في المقتل المنطق بشكل أوضح وأكثر جلاء من الخطاب المكتوب .
  - 3 الوظيفة التأثيرية : تتصب على المتلقى ويهدف المرسل من وراءها على التأثير على المتلقى على مواقف وافكار أو سلوكيات المرسل إليه ونراها واضحة عندما يستخدم الكعبي بعض التعليقات بقصد التأثير على المتلقى ترغيباً أو ترهيباً
  - 4 الوظيفة الشعرية أو الجمالية : التركيز على الخصائص الشكلية
  - 5 الوظيفة الحفاظية : ويكون التركيز فيها على قناة التواصل من خلال استخدام بعض العبارات مثلما نجدها عند الكعبي في استخدامه انظر ايها المحب انظر ايها الغير
  - 6 الوظيفة الميتالغورية أو الوصفية : وتكون مهمتها شرح ما يصعب على المرسل إليه فهمه .
- ينظر: التواصل اللساني والشعرية – مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون : الطاهر بن حسين بومزير ، منشورات الاختلاف – الدار العربية للعلوم – الجزائر ، ط 1 ، 2007 .
- 24) ينظر خطاب الحكاية : 39-38.
- 25) توماشف斯基 : نظرية الاغراض . في كتاب نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ، ترجمة: ابراهيم الخطيب ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت – لبنان : 180.
- 26) ينظر: نفسه
- 27) قاموس السريديات : جيرالد برس ، 16 ، وينظر: خطاب الحكاية : جيرار جينيت ، 47.
- 28) خطاب الحكاية : 60.
- 29) ينظر: خطاب الحكاية: 60-61 ، وينظر قاموس السريديات: 16
- 30) يقول جينيت: "يمكن المفارقة الزمنية ان تذهب في الماضي او في المستقبل ، بعيداً كثيراً او قليلاً من اللحظة الحاضرة (اي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلٍ المكان للمفارقة الزمنية ) : سنسمي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة

- ويمكن المفارقة الزمنية نفسها ان تشمل ايضاً مدة قصصية طويلاً كثيراً أو قليلاً – وهذا مانسميه سعنها (...) إذ يكون للاسترجاع مدى من عدة عقود وسعة من بضعة أيام "خطاب الحكاية": 59.
- 31) ينظر : خطاب الحكاية : 70-71.
- 32) ينظر : خطاب الحكاية : 64-68.
- 33) ينظر : خطاب الحكاية : 60-61 ، وينظر قاموس السرديةات : 16.
- 34) ونقصد بالحكاية الأولى : الحكاية التي تتحدث عن حادث يوم عاشوراء والتي تبدأ من صبيحة يوم العاشر من محرم إلى مقتل الامام الحسين(ع) أو سلبه.
- 35) ينظر خطاب الحكاية : 70-71.
- 36) ولعل التركيز على اسم الشخصية الكامل واصولها لغاية تاريخية فيكون أما تخليداً مثراً لها ولاصولها أو بالعكس.
- 37) يقول الراوي في وصفه لعبد الله الكلبي : "... وكان طويلاً شديداً الساعدين ، بعيد مابين المنكبين ، شريفاً في قومه شجاعاً مجريباً" المقتل : 31.
- 38) ينظر : خطاب الحكاية : 64.
- 39) ويرد في موضع ثالث في خطاب الشمر اللعين للعباس قائلاً : "يابن ابي تراب لو كان وجه الارض كله ماء، وهو تحت ايدينا ، لما سقيناكمن منه قطرة ، الا ان تدخلوا في بيعة يزيد" المقتل : 69
- 40) المقتل : 86 .
- 41) الضمير الجماعي أو الوعي الجماعي هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم ليشير إلى المعتقدات والمواافق المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع . نقاً عن : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ar Wikipedia.org
- 42) وفي قوله : "الم يبلغكم قول رسول الله لي ولاخي : هذان سيدا شباب اهل الجنة؟ ثم محاجتهم بمن سمع هذا الحديث عن جده ينهى مجال الشك من خلال التأكيد بالادلة .
- 43) قال الكعبي "وبقي الحسين مطروحاً ملياً ولو شاؤوا ان يقتلوه لفعلوا ، الا ان كل قبيلة تتكل على غيرها ، وتكره الاقدام " .  
ينظر : المقتل : 86 . وهذا ما نقلته كتب التاريخ ايضاً. ينظر : الكامل في التاريخ : المؤرخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير (ت630هـ) ، دار صادر - بيروت ، 1966: ج4/78. تاريخ الطبرى : ج4/643-644 . وكذلك ذكر الذهبي : "..... وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه احد، واحاطت به الرجاله ، فكان يشد عليهم فيهمزهم ، وهم يتدافعونه ، كرهون الاقدام عليه" تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام : شمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق : سعد يوسف محمود ابو عزيز وآخرون ، المكتبة التوفيقية - مصر (د.ت) ، ج5/9.
- 44) المقتل : 79
- 45) ورد في مقتل الخوارزمي بأنه وصف جيش عمر بن سعد "قتلة أولاد البدريين" مقتل الحسين للخوارزمي : ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي ، تحقيق : العلامة الشيخ محمد السماوي ، منشورات انوار الهدى - ايران ، ط3 ، 2005 : 14/2 ، ولذلك قال يزيد بعد ان رأى سبايا الحسين في مجلسه واستدعى اشياخه وتقاخر بأنه أخذ ثاره وكان المعركة الدائرة بين الفريقين هي بين فريق الكفر والامان بالاصل ومعركة رد الثار وليس بسبب رفض الحسين مبايعة يزيد فقط.
- 46) مع ملاحظة اننا نقصد النص الذي كتبه الكعبي وقرأه وليس المقتل حسب مأورد في المقاتل الاخرى او كتب التاريخ فنحن نقصد ان الكعبي قد يغير او يحذف او يضيف في نقله لخطاب الشخصوص بما يخدم غاياته واهدافه.
- 47) وبمراجعة قصة الحسين الكاملة ما قبل يوم عاشوراء نلاحظ انهم يجاجهم بتلك الصلة فيردون عليه بالإيجاب .
- 48) كما تقوم هذه الصلة دليلاً دافعاً للاجيال اللاحقة للمقتل من محاولة تبرير فعل أولئك القتلة .
- 49) ينظر المقتل : 34 ، 24 ، 17-16.
- 50) ينظر المقتل : 21 ، 22
- 51) ينظر المقتل : 23
- 52) ينظر المقتل : 29
- 53) جمالية الاسلوب في النصوص الوعظية في العصر العباسي : أ.م.د. علاء الدين محمد رشيد ، مجلة كلية الاداب – جامعة صلاح الدين ، ع 102 : 108.
- 54) المصدر نفسه.
- 55) المقتل : 21
- 56) المقتل: 14.
- 57) نقاً عن موقع مركز الابحاث العقائدية [www.aqaed.com](http://www.aqaed.com) وكذلك نجد في موقع اخر من المقتل ان زهير بن القين(رض) يخاطب شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) بقوله "يابن البوال على عقبيه "وهذا القول الذي ذكره زهير إنما كان يذكر الشمر(لعنه الله) بوالده الراعي البوال على عقبيه، وليس هو ذو الجوشن. نقاً عن موقع الكفيل الالكتروني [./www.alkafeel.net](http://www.alkafeel.net)

- (58) وهو إستباق على ارجاع ثم هو يبلغهم الحجة عن سمعها من رسول الله ان كنت لم تسمعواها وفي هذا ايضا خطاب يتعدى فضاء الأحداث (المعركة) ليكون خطاب الحسين خطابا متغّلزاً حدوه الزمنية لكل من يعاديه باسم الاسلام .....في موضع اخر يذكر بربير الاداء بحديث الثقلين "يقوم ان نقل محمد قد اصبح بين اظهركم وهؤلاء وذراته وعترته ...." المقتل: 23.
- (59) المقتل : 50-51.
- (60) المقتل : 37.
- (61) المقتل : 22-23.
- (62) المقتل : 52. وينظر وصف انس الكاهلي : 54
- (63) المقتل : 31.
- (64) المقتل : 65.
- (65) المقتل : 58.
- (66) المقتل : 27
- (67) ينظر : الكامل في التاريخ : ج 4/ 53-54.
- (68) تاريخ الطبرى : ج 4/ 643-644. وينظر : الكامل في التاريخ : ج 4/ 78.
- (69) المقتل : 79.
- (70) ينظر المقتل : 43
- (71) ينظر المقتل : 46
- (72) المقتل: 50
- (73) خطاب الحكاية: 66
- (74) المقتل : 28-29.
- (75) خطاب الحكاية : 66.
- (76) ينظر : خطاب الحكاية : 60-61، وينظر : قاموس السرديةات : 16.
- (77) المقتل : 54-55.
- (78) ينظر : المقتل : 39.
- (79) ينظر : خطاب الحكاية : 60-61 ، وينظر : قاموس السرديةات : 16.
- (80) المقتل : 18
- (81) المقتل : 24-25.
- (82) المقتل : 24-25
- (83) المقتل : 29
- (84) المقتل : 23
- (85) ينظر المقتل : 18، 24، 26، 29، 86. وهذا التكرار يدل على الضغط النفسي لهذه الحادثة عليهم إذ نجدها تذكر بشكل صريح أو كالماح في أكثر من موقف
- (86) ينظر : قضايا الرواية الحديثة : جان ريكاردو ، ترجمة : صباح الجهيم ، دمشق، 1977: 264، 269.
- (87) خطاب الحكاية : 47.
- (88) تودروف : 48.
- (89) هناك الكثير من الأحداث ذات السمة العجائبية أو (الخارقة) في النص والمثبتة في النصوص التاريخية – وفي قصة الامام الحسين ومقتله بشكل عام - يمكن ان تفرد لها دراسة مستقلة، كرميه لدمه ودم الرضيع إلى السماء وعدم سقوط قطرة منها إلى الأرض ، والحرمة في السماء والمطر الدموي ومنابر النياق المستعلة نارا وغيرها .
- (90) الادب العجائبي حسب تودروف " هو التردد الذي يصيب المتألق الذي لا يعرف غير القوانين الطبيعية ويجد نفسه امام ظاهرة غريبة لا يمكن تفسيرها خلال المسببات الطبيعية أو فوق الطبيعية " بنيات العجائبي في الرواية العربية : شعيب حليفي، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، مج 16، ع 3، شتاء 1997 ، 114-115 ، وينظر مفهوم العجيب والخارق : معجم مصطلحات نقد الرواية : د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون - دار النهار للنشر – لبنان ، ط 1، 2002: 86-88.
- (91) مadam الرواذي يقف على مسافة زمنية بعيدة عن الزمن الماضي الذي يروي أحاداته وبالتالي هو يعرف ماحدث بعد نهاية القطة التاريخية التي انهى سرده فيها .
- (92) ينظر : خطاب الحكاية: 77
- (93) المقتل : 26.
- (94) ينظر : الكامل في التاريخ: ج 4/ 228 وما بعدها
- (95) المقتل : 27.
- (96) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) : حسن برأوي ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط 1، 1990 : 132.

- 97) المقتل : 57.  
98) المقتل : 82-83 . هذا في حال اعتبار ان طلبه للماء الأول جاء بعد قتل الحسين (ع) ، أما في حال ان طلبه للماء جاء مباشره دعوة الحسين عليه فانه يعد إستباقا مرجيا .  
99) المقتل : 51.  
100) المقتل : 93.  
101) ينظر : المقتل : 56.  
102) المقتل : 17.  
103) المقتل : 17.  
104) ينظر المقتل : 35.  
105) ينظر : المقتل : 22.  
106) ينظر المقتل : 51.  
107) ينظر المقتل: 33، 36، 45، 47، 56 . ومثاله ايضاً مانجده في الصوت الذي سمعه الامام الحسين (ع) عن ولده الرضيع : " دعه ياحسين فان له مرضعا في الجنة" المقتل : 77.  
108) ينظر المقتل : 58 ، وينظر : الكامل في التاريخ : ج4/241.  
109) ينظر : المقتل : 26 ، وينظر ماكتبته كتب التاريخ عن تشكيل المختار الثقافي بقتلة الحسين (ع) الكامل في التاريخ: ج4/228 وما بعدها .  
110) ينظر : المقتل : 94.  
111) المقتل : 58-59.  
112) المقتل : 67.  
113) ينظر : المقتل : 83 ، 86.  
114) المقتل : 21.  
115) ينظر : خطاب الحكاية : 77.  
116) ينظر : نفسه : 81-83.  
117) المقتل : 26. ونلاحظ ان الحسين لا يتبع بمصيره فقط والذي هو إستباق داخلي يكون مداه إلى نهاية المقتل ولكن استشهاده يتضمن إستباقا خارجيا إذ يلمح في البيت الثالث إلى ماسيحل باعداه من هزيمة بعد ذاك.  
118) المقتل : 15.  
119) ينظر : المقتل : 36 ، 46 .  
120) ينظر المقتل : 20-19.  
121) ينظر : المقتل: 20.  
122) وهذا النوع من الإستباقات لم يجرحه جينيت في كتابه خطاب الحكاية ولكن ذكرته بعض كتب السردية اعتمادا على التقسيم الثلاثي الذي وضعه للارجاعات .  
123) معجم مصطلحات نقد الرواية : 18  
124) المقتل : 59.  
125) المقتل : 60.  
126) المقتل : 56.  
127) المقتل : 47.  
128) المقتل : 33.  
129) المقتل : 54.

**المصادر:**

**1- الكتب:**

- 1- بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ : سبأ قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة دراسات ادبية – مصر، 1984 .
- 2- بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) : حسن برأوي ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط1، 1990.
- 3- بحار الانوار الجامعية لدرر اخبار الائمة الاطهار : الشيخ : محمد باقر المجلسي ، مؤسسة احياء الكتب الاسلامية – قم المقدسة ،(دت).
- 4- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام : شمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، تحقيق : سعد يوسف محمود ابو عزيز وأخرون ، المكتبة التوفيقية – مصر (دت).
- 5- تاريخ الطبرى المعروف بتاريخ الامم والملوك : الطبرى ، تحقيق وتعليق : الاستاد: علي مهنا . منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات – بيروت – لبنان ، 1998.
- 6- تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير): سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط4 ، 2005.
- 7- التواصل اللساني والشعرية – مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون : الطاهر بن حسين بومزبر ، منشورات الاختلاف – الدار العربية للعلوم – الجزائر ، ط1 ، 2007
- 8- خطاب الحكاية- بحث في المنهج : جيرار جينيت ، ترجمة : محمد معتصم وعبد الجليل الاذدي وعمر حلبي ، المشروع القومي للترجمة – المجلس الاعلى للثقافة ، ط2 ، 2000.
- 9- السرد العربي القديم ، الانواع والوظائف والبنيات : ابراهيم صحرأوي ، الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف – الجزائر ، ط1 ، 2008.
- 10- الشعرية : تزفقات تودروف ، ترجمة : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبيقال للنشر (د.ت).
- 11- صنعة الرواية : برسى لوبيك ، ترجمة: عبد الستار جواد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر – بغداد ، 1981
- 12- قاموس السرديةات : جيرالد بربن ، ترجمة: السيد امام ، ميرييت للنشر والمعلومات – القاهرة ، ط1، 2003 .
- 13- قضايا الرواية الحديثة : جان ريكاردو ، ترجمة: صباح الجهيم ، دمشق، 1977 .
- 14- الكامل في التاريخ: المؤرخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير(ت630هـ)، دار صادر-بيروت، 1966 .
- 15- الكلام والخبر : سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 .
- 16- مقتل الامام الحسين ومسير السبايا : عبد الزهرة الكعبى ، اعداد الشيخ: محمود الشريفي، منشورات المكتبة الحيدرية ، ط2، 1426 هـ : 13.
- 17- مقتل الحسين للخوارزمي : ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي ، تحقيق : العالمة الشيخ محمد السماوي ، منشورات انوار الهدى – ايران ، ط3 ، 2005 .
- 18- مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة : محمد جعفر الطبسي ، مركز الدراسات الإسلامية – مديرية دراسات عاشوراء – قم المقدسة ، 1424هـ . ق ، 1382هـ . ش.
- 19- معجم مصطلحات نقد الرواية : د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون - دار النهار للنشر – لبنان ، ط1، 2002 .
- 20- نظرية المنهج الشكلي،نصوص الشكلانبيين الروس،ترجمة:ابراهيم الخطيب،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت – لبنان : 180.
- 21- نقد النقد – رواية تعلم : تزفقات تودروف ، ترجمة : د. سامي سويدان ، مراجعة : د. ليlian سويدان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية – بغداد ، ط2، 1986 .
- 22- وقعة الطف : لوط بن يحيى بن سعيد ابو مخنف ، المحقق : العالمة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة ، ط1 ، 1367هـ . ش.

**2- الدوريات والبحوث والمقالات على شبكة الانترنت:**

- 1- بنيات العجائبي في الرواية العربية : شعيب حليفي، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، مج 16 ، ع3، شتناء 1997 .
- 2- جمالية الاسلوب في النصوص الوعظية في العصر العباسي : أ.م.د. علاء الدين محمد رشيد ، مجلة كلية الاداب – جامعة صلاح الدين ، ع ١٠٢ .
- 3- شبكة انا شيعي الثقافية العقائدية <http://shi3i.net>
- 4- المقتل الحسيني بوصفه جنسا اديبا اسلاميا : د. علي محمد ياسين الاحمد ، مجلة الدواة الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة ، ع 6 ، 2015
- 5- موقع مركز الابحاث العقائدية [www.aqaed.com](http://www.aqaed.com)
- 6- موقع الكفيل الالكتروني [./www.alkafeel.net](http://www.alkafeel.net)
- 7- ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://ar.Wikipedia.org>